

الكفيل



الهيئة العامة للتعليم
التقني والتدريب

السنة الخامسة

العدد ٢٤٥

الطبعة ١٠ - العدد الأول ١٩٩١ - ١٠ شباط ١٤١٢

الموقع الإلكتروني: www.kafila.gov.lb



يا امام العصر ما اقتلها
حسرة كانت هي الداء العياء
مطلتنا البرء في تعليلها
وسوى مراك لا نلقى شفاء
برئت ذمة جبار السما
من اناس منك قد اضحوا براء
فمتى تبرد احشاء لنا
كدن بالا نفاس يضرمن الهواء
ونرى يا قائم الحق انتضت
سيفها منك يد الله انتضاء
افهل نبقى كما تبصرنا
ننفذ الايام والصبر رجاء
لا راي الرحمة من قال رياء
قلت الروح لمولاه فداء

من يجبر الله في كسر القلوب به
منا ويقصم فيه كل جبار
ويملاً الأرض عدلاً بعدما ملئت
جوراً ويذهب عنا سبة العار
غوث الورى عجل الله الغياث لنا
فيه أقام بحزوى أم بذى قار
أدامك الله رب العالمين الى
أن يجتلي صبح مرأة بأسفار
ودمت حتى ترى أيام دولته
و كيف يطلب موتوراً بأوتار
وكيف يقتص من جار معتدياً
على البرايا بأخذ الجار بالجار
ممتعاً من أياديه الجميلة في
صافي رحيق البقا من كل أكار

عسى الغائب الموتور قد حان وقته
فيجبر مكسور ويصلح فاسد
ويصبح عود الدين بعد ذبوله
يميس قواما وهو ريان مائد
فدينك قد ضاق الخناق ولم يزل
يُعنفا فيك العدو المعاند
فلا تتركني قاعداً أرقب المني
أقيم قناة الحرب والحرب قاعد
عليك سلام الله ما اهتزت الربى
وسحت عليها البارقات الرواعد

قالوا لا مكان للإمامة في الدين بل الأمر
متروك للأمة تنظر وتختار، ولكن ماذا عن
الأحاديث التي صحت عندهم ولسانها
يقول اثني عشر اثني عشر؟!

قالوا مات الإمام العسكري ولم يكن له
ولد لكي تكون فيه الإمامة، قلنا انظروا إلى
ما كتب النسابة وهم يثبتون له ولد ابن
خمس سنين اسمه محمد.

قالوا و أنى له بالإمامة وهو ابن خمس
سنين ،قلنا لم يخبرنا القرآن ان عيسى
كان نبيا وهو في المهد (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)

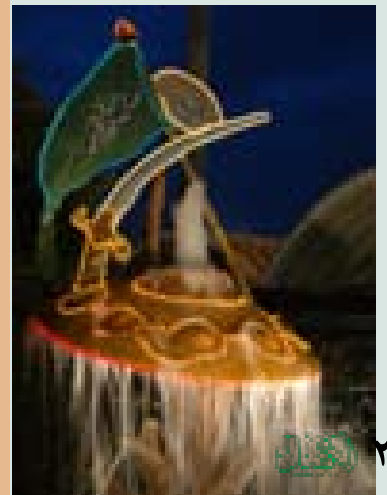
قالوا كيف يعمر مئات السنين؟ قلنا إبليس
عمر آلاف السنين فهل تنكرون وجوده
،والخضر لازال حيا وعمره أطول من عمر
إمامنا المهدي.

قالوا ماذا ينفعكم المهدي وهو غائب، قلنا
كالشمس من خلف السحاب تظل تعطي
النور للحياة

قالوا وقالوا..وكلما نفث الشيطان على
لسانهم، قذف الرحمن نور الحكمة على
لساننا.

اليوم يوم تنويجه وغدا خروجه فيملئ
الأرض بعدله ويجتث الفساد من أصله
،فهو الذي انتخبه الله لدولته ،ويأمن الناس
في حكومته .

بايعناه إماما،وغيرنا في جاهلية لا إمام لهم،
نعم نشتاق إلى لقاءه ونحمل الظلم والجور
ولكننا نظل ندعوا له في كل ساعة، وننتظر
النصر الكبير والفتح القريب.



حدث في مثل هذه الأيام

التاسع من ربيع الأول

توفي الخليفة الثاني عمر بن الخطاب أثر طعنة أبي لؤلؤة إياه بخنجره، فمات سنة ٢٣ للهجرة. وفيه: توج الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بالامامة بعد شهادة أبيه الإمام العسكري عليه السلام وذلك في سنة ٢٦٠ للهجرة. وفيه: ولد السيد السيستاني عام ١٣٤٩ هـ، بمدينة مشهد المقدسة.

العاشر من ربيع الأول

تم زواج رسول الله صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد تلك المرأة التي ضحت بأموالها من أجل الإسلام، وهي أول من آمنت من النساء برسالة النبي والتي دافعت عنه بكل ما ملك، وكان عمرها حين تزوجت أربعين عاماً وعمره الشريف خمساً وعشرين، وذلك قبل البعثة بخمسة عشر عاماً.

وفيه: توفي سادن البيت الحرام عبد المطلب جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه وذلك في السنة الثامنة من مولد النبي صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة. وفيه: سنة ٤١ هـ جلس معاوية على مقعد الخلافة وأخذ من الناس البيعة وكان أول ملوك بني أمية بعد عثمان بن عفان.

الحادي عشر من ربيع الأول

ولادة السيدة نفيسة عليها السلام.

الثاني عشر من ربيع الأول

دخل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة، وقد خرج أهل المدينة لاستقباله فرحين مسرورين.

وفيه: توفي الخليفة المعتصم العباسي في مدينة سامراء في سنة ٢٢٧ والتي تم بناؤها على يده. وفيه: توفي رابع أئمة مذاهب أهل السنة الشيخ أحمد بن محمد بن حنبل صاحب كتاب المسند الذي يعرف بمسند أحمد في سنة ٢٤١ للهجرة.

وفيه: توفي ناصر الدولة الحمداني حسن بن عبد الله بن حمدان والي الموصل وتوابعها وهو أخ سيف الدولة في سنة ٣٥٨ للهجرة.

وفيه: ولد الفقيه الأصولي صاحب كتاب رياض المسائل السيد محمد علي الطباطبائي وذلك في سنة ١١٦١ للهجرة.

وفيه: توفي سيد العلماء والفقهاء صاحب التصانيف الرائعة السيد مهدي القزويني الحلي، في سنة ١٣٠٠ للهجرة.

الثالث عشر من ربيع الأول

استلم الخلافة العباسية أبو العباس السفاح في سنة ١٣٢، وفيه انقضت دولة بني أمية بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة.

الرابع عشر من ربيع الأول

كانت هلاك الملحد الملعون الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ضاعف الله عليه العذاب الأليم، وهو يوم تجدد فيه سرور المؤمنين وذلك في سنة ٦٤ للهجرة، وهو الذي بأمره قتل الإمام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وآله وسبيت عياله.

الخامس عشر من ربيع الأول

وفيه: توفي سليمان بن مهران الكوفي المعروف بالأعشى والذي يعد من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وذلك في سنة ١٤٨ للهجرة.

وفيه: توفي عبيد الله بن المهدي والذي يتصل نسبه إلى إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام مؤسس الدولة العبيدية أو الإسماعيلية الذين حكموا مصر والمغرب في عهد الدولة العباسية وذلك في سنة ٣٢٣ للهجرة.

كان للإمام الحجة عمّ يدعى جعفر زعم أن له حق الإمامة من بعد أخيه الحسن العسكري، أخذ يدعو الناس إلى نفسه، بل ويتوسل إلى السلطات الظالمة ليستمد منها الدعم دون أن يعلم أن مبرر استمرار خط الإمامة هو مقاومة هذه السلطات، وقيادة الجماهير المؤمنة ضد فسادها وانحرافها.

إن جعفر هذا كان يعرف أن الطائفة لا تعترف به، فقد جاء إلى عبد الله بن يحيى بن خاقان - وهو وزير الخليفة العباسي - يسعى من أجل دعم مركزه. ابن الوزير يقول:

...جاء جعفر - بعد قسمة الميراث - إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأوصل إليّ في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة.

فزيه أبي وقال له: . . . ! إن السلطان أعزه الله جرّد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أبأك وأخاك أئمة، يردوهم عن ذلك فلم يقدر عليه، ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة. لم تنلها بنا.

وما لبث جعفر أن تراجع عن هذه الدعوة الكاذبة. وعاد إلى رشده في التسليم لإمامة الحجة عليه السلام، ولذلك سمي عند الطائفة بجعفر التواب.

الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

- (١) مدح البائع سلعته وذم المشتري لها.
- (٢) الدخول في سوم المسلم.
- (٣) الربح على المؤمن زائداً على مقدار الحاجة.
- (٤) الحلف في المعاملة إذا كان صادقاً وإلا حرم.
- (٥) البيع في موضع يستتر فيه العيب.

مصطلحات

السؤال: ما هو تعريفكم لزكاة مال التجارة؟

الجواب: هو المال الذي يملكه الشخص بعقد المعاوضة قاصداً به الاكتساب والاسترباح، فيجب - على الأحوط - اداء زكاته، وهي ربع العشر (٢,٥٪) مع استجماع الشرائط التالية:

- (الأول): كمال المالك بالبلوغ والعقل.
- (الثاني): بلوغ المال حد النصاب وهو نصاب احد النقدين.
- (الثالث): مُضيّ الحول عليه بعينه من حين قصد الاسترباح.

(الرابع): بقاء قصد الاسترباح طول الحول، فلو عدل عنه ونوى به القنية، أو الصرف في المؤونة مثلاً في الأثناء لم تجب فيه الزكاة.

(الخامس): تمكن المالك من التصرف فيه في تمام الحول.

(السادس): ان يطلب برأس المال

أو بزيادة عليه طول الحول، فلو طلب بنقيصة اثناء السنة لم تجب فيه الزكاة.

السؤال: ما هو الفرق بين الفقير والمسكين في موارد استحقاق دفع الكفارات والوجوهات الشرعية الاخرى؟

الجواب: المراد بالفقير من لا يملك مؤونة سنته اللاتقة بحاله لنفسه وعائلته، لا بالفعل ولا بالقوة، فلا يجوز إعطاء الزكاة لمن يجد من المال ما يفي - ولو بالتجارة والاستنماء - بمصرفه ومصرف عائلته مدة سنة، أو كانت له صنعة أو حرفة يتمكن بها من إعاشة نفسه وعائلته وإن لم يملك ما يفي بمؤونة سنته بالفعل، والمسكين أسوأ حالا من الفقير كمن لا يملك قوته اليومي.

السؤال: شخص يعمل بالتجارة وأعطاه احد المكلفين مبلغ من المال لكي يتاجر بها وقال له كل شهر كم تعطي أنا راضي فما حكم هذه المعاملة وما حكم المال الذي أعطاه له التاجر هل هوربا ام لا والمال حرام ام لا؟

الجواب: إذا دفعه قرضاً ولم يشترط مبلغاً ودفع التاجر له من عنده فهو حلال و اذا اشترط فهو حرام حتى لو لم يحدد المبلغ.

السؤال: ما هي مشروعية التجارة (المتاجرة) أو البيع والشراء بالأسهم المالية، مثل أسهم الشركات أو النفط مثلاً؟

الجواب: يصح بيعها وشراؤها، نعم اذا كانت معاملات الشركة المساهمة محرم (كما لو كانت تتاجر بالخمور أو تتعامل بالربا) لم يجز شراؤها والاشتراك في تلك المعاملات

السؤال: هل يجوز لتاجر عنده معمل لصنع الأحذية يكتب عليها الصنع في بلدة غير البلدة الذي صنعت فيه؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز

المتاجرة باللحوم المستوردة من بلدان غير إسلامية؟

الجواب: يجوز اذا كانت مذكاة ولو من جهة ان مستورده المسلم يحتمل فيه احراز التذكية أو كان يدعى انها حلال.

السؤال: ما هو المستحب في التجارة؟

الجواب: يستحب في التجارة - فيما ذكره الفقهاء رضوان الله عليهم - أمور منها:

- (١) التسوية بين المبتاعين في الثمن المُرَّجَّح كالفقر.
- (٢) التساهل في الثمن الا اذا كان في معرض الغبن.
- (٣) الدفع راجحاً والقض ناقصاً.
- (٤) الإقالة عند الاستقالة.

ويكره في المعاملات - على ما ذكره الفقهاء قدس الله أسرارهم - أمور منها:

من أحكام التجارة

السؤال: هل يحل للمسلم تصليق الإعلانات على القبرين المملوكة للغير؟
الجواب: لا يحل للمسلم تصليق الإعلانات، أو تصليق الكتابات، أو ما شابهها على القبرين الخارجيتين للغير، أو المملوكة للغير، إلا إذا علم برضا مالكها بذلك.

بالتَّسَلُّح بشعاع نور الولاية ، و الهداية ضد أعداء أهل البيت



(عليهم السلام).

(١) راجع السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٢٦ ، تاريخ الطبري (ت اريخ الام و الملوك) : ١ / ٥٤٣ ، تفسير البغوي : ٣ / ٣٤٢ سورة الشعراء : آية : ٢١٤ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط. الأولى : ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ ، وفائض الصحابة لأحمد بن حنبل : ٣١٠ ، وتفسير السراج المنير لمحمد بن أحمد الشربيني : ٣ / ٧٧ ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١٥ / ٩٣ ، وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم : ١ / ٦٣٠ - ٦٣٦ ، وتفسير الطبري : ج ٩ / ص ٤٨٤ .

(٢) السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٢٢ - ١٣٣ ، ٤٥ ح . ١ / ٨٤٧ ، ١ / ٨١٤٦ ، ١٠ ، والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي : ٤ / ٤٧٠ ، مسند أحمد بن حنبل : ٤ / ٥٣٤ - ٥٣٥ (٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨) ، (ح . ١٩٩٥) ، ط . الأولى : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، والكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٥ .

(٣) السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٣٥ ، (ح . ٨٤٨١ / ١) ، وانظر : سنن ابن ماجه : ٣٣ (ح . ١١٦) ، وخصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي : ١٥٣ .

(٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي : ١١ / ٢٨٢ ، (ح . ٣٢٩٦٩ - كتاب الفضائل / ذكر الصحابة) .

ذكرنا في الحلقة السابقة أنَّ تسمية الشيعة أطلقها النبي محمد ﷺ ، على أتباع أمير المؤمنين ﷺ ، وما سنذكره هنا هو بعض الروايات التي تدلُّ بأنَّ النبيَّ محمدَ ﷺ هو الذي وضع حجر الأساس للتَّشيع ، وحثَّ المسلمين على إتباع عليٍّ بن أبي طالب ﷺ ، في مواضع عديدة ابتداءً من أوَّل الدعوة ، وذلك في دعوة ألى العشيرة ، عندما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته ويدعوهم إلى الإسلام فدعا الرسول ﷺ أعمامه وعشيرته ، وخطب فيهم قائلاً : ((يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرنى على أمري هذا ؟ و يكون أخي ووَصِيي وخليفتي فيكم ؟ ، فلم يَقم إليه أحدٌ ، وكان عليٌّ ﷺ أحدَهم سنًا ، فقام وقال : أنا يا نبيَّ الله ، فقال ﷺ : « اجلس » ثم قال ثلاث مرات كل ذلك يقوم إليه عليٌّ (عليه السلام) فيقول : « اجلس » حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يد عليٍّ ﷺ ، ثم قال : « إن هذا أخي ووَصِيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا » . فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع)) (١) . فلعل هذه هي المَرَّة الأولى التي أمر فيها النبيُّ ﷺ بإتباع عليٍّ ﷺ ، وإطاعته ، وقد استمرَّ النبيُّ ﷺ يؤكد على التشيع لعليٍّ ﷺ طول حياته ، في مواقف كثيرة ، منها قوله لبريدة وأصحابه : ((ما تريدون من عليٍّ ؟ إنَّ عليًّا مِنِّي ، وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي)) (٢) .

ومنها ما قاله في حجة الوداع بطريق مكة ، كما ورد في الكتب المعتمدة عند السنة ، فقد جاء فيها : ((لِمَ بلغ غدير خم وقف الناس ، ثم ردَّ من مضى ، ولحقه من تخلف ، فلما اجتمع الناس إليه قال : « أيُّها النَّاس : هل بلغت ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللهم اشهد » ثلاث مرَّات يقولها ، ثم قال : « أيُّها النَّاس مَنْ وليُّكم ؟ » قالوا : الله ورسوله - ثلاثا - ثم أخذ بيد عليٍّ ، فأقامه ثم قال : « مَنْ كان الله ورسوله وليَّه فهذا وليُّه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »)) (٣) . فكل هذه النداءات ، والدعوات العامة صريحة وواضحة تنادي وتطلب من المسلمين التشيع لعليٍّ ﷺ ، وقد دعاهم أيضًا إلى التشيع بصورة فردية خاصة كدعوته لعمَّار بن ياسر ، فقد قال له : ((يا عمَّار إن رأيتَ عليًّا قد سلك واديا وسلك النَّاس واديا غيره فاسلك مع عليٍّ ودع النَّاس إنَّه لن يذلَّك على ردى ولن يخرجك من الهدى)) (٤) .

فكل هذه الروايات تدلُّ على لزوم التشيع لعليٍّ ﷺ ، فلذا نكتفي بهذا القدر من الروايات ففيه الغاية ، وإذا أردنا أن نذكر جميع الآيات القرآنية التي أمر الله تعالى بها إتباع عليٍّ ﷺ ، والأحاديث النبوية التي روتها كتب السنة المعتمدة عندهم لطال بنا هذا الرد ، فلذا ننصح القراء الكرام بالحصول على كُرَّاس (ولاية أمير المؤمنين ﷺ في الكتاب والسنة)

من وحدة المبيعات التابع لقسم الشؤون الفكرية ، والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ، ففيه ما يكفي كل ذي لب سليم

فداء الامام علي عليه السلام للنبي (ص)

اشكال:

ان علي يعلم انه لا يقتل بمبيته على فراش النبي عند حصول الهجرة الى المدينة وذلك لان النبي قد اخبره بنجاته، حيث قال له (لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم) وعليه لم يكن للمبيت فداء بالنفس، ولا إثارة بالحياة كما تدعيه الشيعة.



الجواب:

هذا الكلام مما قاله ابن تيمية (١) وعلى عادته في إنكار الواضحات والثوابت من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث أنكر نزول آية الشراء (وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) البقرة ٢٠٧ في علي عليه السلام وادعى ان علي عليه السلام قد حصلت له الطمأنينة بأنه لا يصاب بمكره لان

النبي قال له: لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، ولذا يرى ابن تيمية انه لم يكن في المبيت فداء بالنفس، ولا إثارة بالحياة. ولكن الحقيقة بعيدة عن ابن تيمية و أصحاب العقول الناصبية، حيث ان أمير المؤمنين عليه السلام قد وطن نفسه على القتل ومن الأدلة على ذلك :

(ا) لو صح ما ذكره ابن تيمية لم يكن معنى للافتخار بموقفه ذاك؛ فقد روي أن عائشة فخرت بأبيها، ومكانه في الغار مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله بن شداد : وأين أنت من علي بن أبي طالب، حيث نام في مكانه، وهو يرى أنه يقتل؟! فسكتت، ولم تحر جواباً (٢).

(ب) إن عليا عليه السلام نفسه قد أكد على هذا، ودفع كل شبهة فيه، حينما قال شعرا

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى

ومن طاف بالبيت العتيق بالحجر

وبت أراعيهم متى يثبتونسي

وقد وطئت نفسي على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار آمناً

هناك وفي حفظ الإله وفي ستر

(ج) عن أمير المؤمنين قال .. وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له، مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وسلم، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيقي؛ فدفعهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس (٣).

(د) قد أنكر الحلبي - وهو من علماء السنة- ما ذهب ابن تيمية بقوله: .. ولكنه في (كتاب الإمتاع لم يذكر أنه عليه السلام قال لعلي ما ذكر؛ أي لن يصل إليك شيء تكرهه، وعليه فيكون فداؤه للنبي بنفسه واضحاً (٤).

(هـ) ولو كان هذا صحيحاً أي لم يصل إليه منهم مكروه، فانه قد وقع الإتفاق على أن الامام علي عليه السلام ضرب، ورمي بالحجارة قبل أن يعلموا من هو، حتى تصور، وأنهم قالوا له : رأينا تصورك الخ.. (٥).

(١) ذكر كلام ابن تيمية صاحب السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٧ و (ط دار المعرفة) ج ٢ ص ١٩٢.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٦٢ وبحار الأنوار ج ١٩ ص ٥٦ عنه.

(٣) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٤٥ عن الحاصل ج ٢ ص ١٤ و ١٥.

(٤) السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٧.

(٥) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٦٣. وراجع قاموس الرجال للستري ج ١٢ ص ٩٧

والعثمانية للجاحظ (تحقيق عبد السلام محمد هارون) ص ٣٢٦.

كيف يتم اختيار الزوجة الصالحة؟..

في طريق تقدمه ورقبه، عكس المرأة التي تعين الدهر عليه، فهي التي تحيل البيت إلى كانون المشاكسات، وتجعل زوجها مسكيناً حائراً لا يدري ماذا يواجهه. قال عليه السلام: (خير نساؤكم الطفهن بأزواجهن وأرحمهن بأولادهن). الكافي، ج ٥، ص ٢٢٦

وهذه المرأة المثالية تمثل العشرة الحسنة، فهي لطيفة ورقيقة تسر زوجها، وتحنو عليه، ورحيمة عطوفة على أولادها. كل ذلك ليكون الزوج على بصيرة من أمره، في أول طريقه لكي يضمن السعادة واستمرار الحياة الزوجية وابعاد شبح الفراق عن ذلك البيت، وهناك



يتم اختيار الزوجة بعد التأكد من تدينها على أساس بعض الضوابط والصفات، ومن تلك الصفات: الولود، الودود، والتي تعين زوجها على دهره وآخرته، ولا تعين الدهر عليه.

والمقصود بالولود: وهي ذات العطاء الوافر والخير الشامل والسعادة التي تشمل أرجاء البيت، ولها أثر في بعث الحياة الزوجية من جراء ما تقدمه المرأة من نتاج لتملاً بذلك الفراغ المل، ومن منا لا يشعر في زهو ذلك الجو، ويرى أولاده امامه من ذكور واناث، وهذا أمر بديهي يشعر به كل أب وأم، ويكفي للتدليل على ذلك ما أشار إليه القرآن الكريم، بقوله:

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾. سورة الكهف ٤٦.

صفات حسنة أخرى ينبغي ان تتوفر في المرأة المثالية، كالعفة والحياء والشرف والعقل، ليكون جو الأسرة جواً هادئاً وسعيداً وبعيداً عن المنغصات. ولذا يستحب للرجل شرعاً ان يختار زوجة ذات عقل ودين، بنت حسب ونسب، لأنها أصبر على نوائب الدهر وشدائد الزمن ونكباته، ولأن تنسل له أولاداً صالحين إذ انها ترضعهم بلبن طيب الأعراق، فينشأون على اخلاق اهلهم ويتزعمون على وتيرتهم. وحذرنا الإسلام الحنيف من اختيار المرأة الحسناء البعيدة عن الخلق الرفيع والصفات الحميدة، حتى ورد في الحديث الشريف: (إياكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول الله ﷺ!.. وما خضراء الدمن؟.. قال: المرأة الحسناء في منبت السوء).

وان الانجاب وخصوصية المرأة في استعدادها لتقديم هذا العطاء للرجل هو اللبنة الاساسية لتثبيت دعائم البيت السعيد. وأما المقصود بالودود: فهي اللبنة الثانية من لبنات البيت، ولا يكفي أن تتصف المرأة بالولود فقط من دون ان تكون ذات أخلاق حسنة، مصحوبة بالود والمحبة والعطف، كل هذه تكون عاملاً مهماً لتعلق الزوج في بيته والعودة اليه للاستئلال بهذا الفع من اللطف النفسي الذي يجده حينما يدخل إلى داره تاركاً وراءه كل مشاكل الحياة.

والمقصود بالتي تعين زوجها على دهره: فهي التي تكون ساعده الأيمن، وتقف معه في كل شدة، وتخفف عنه المصاعب، وتشاركه مر الحياة وحلوها، وبذلك تعينه في دنياه، وتوفر له التفرغ للعمل على نيل مرضاة الله لأخترته. وأما المقصود لا تعين الدهر عليه: فانها المرأة التي لا تقف

